أنوار الكهف

تلخيص المحاضرة الرابعة

فريق التفريغات

م. علاء حامد

كنوز الكهف

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد..

قصة أصحاب الكهف

{لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا}

ناموا ٣٠٠ سنة واستيقظوا لا يشعرون بشيء

الحقيقة إن ده يدل على:

أن الوقت فعلاً يمضي ولا يشعر به أحد، وأنت في اليقظة مبتشعرش بالوقت!

الوقت أسرع شيء يمضي مع أنه أثمن شيء.

هو أغلى شيء وأكثر شيء بينفرط عقده من كل واحد فينا!

المهم الشباب دول صحيوا لقوا نفسهم احنا نمنا شوية وبتاع طيب ناكل..

{فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ}

شوية عملات فضية.

{إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا}

ليه؟

{إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا}

بينت لنا منهجين:

- منهج الطغاة.
- ومنهج أهل الإيمان أمام الطغاة.

1. منهج الطغاة مفهوم {إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ} هذه هي الطريقة

{إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ}

هم جابوا من الآخر، طبعاً لأن موقفهم وموضعهم مختلف، لأن الفتية دول موقفهم أصلاً هم أقل من إن هو أصلاً يحاول إن هو يحتويهم ولا أن هو يشوه وينتقل على طول لمرحلة الاضطهاد.

{يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا}

{أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ}

هيقتلونا هيعذبونا ...

إزاي؟!

{يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ} أصل الموضوع ده مينفعش بالعافية، أنا لو مش عايز أكفر مش هكفر، طب كيف يردوهم إلى الملة؟!

الموضوع ده فيه تفسيرين:

1-القول الأول: إنهم سيكرهوهم على ذلك.

الإكراه عذر لأمة النبي عليه الصلاة والسلام، ومكنش في عذر بالإكراه في الأمم الماضية.

2-القول الثاني: إن لو وقعنا بين يديهم يظلوا يزينوا لنا الباطل ويقبحوا لنا الحق ويغرونا بالمال ويغرونا بالنساء وكذا وكذا لغاية ما احنا بمزاجنا نرجع إلى ملتهم!

عشان كده مخالطة أهل الشر خطر جداً!

منهج الظالمين:

- إما الإحتواء.
- أو الاضطهاد والقمع.
- أو محاولة أنه يسيبك مكانك

2. المنهج الثاني

{وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا}

يستعمله أصحاب العمل الإسلامي أصحاب الدعوة الصحيحة

أي مواجهة مع القوة دي ستنتهي بدمار شامل لأفراد العمل الإسلامي فالمنهج في الموضوع ده "التلطف".

التلطف: دي حاجة بين حاجتين احنا لما نقول دائما منهج وسط أعرف إن في طرفين، منهج وسط بين المداهنة وبين التهور.

المداهنة أن لما تتعرض لضغط لاضطهاد، تبيع كل حاجة وتعطيهم ما يريدون وتقول الباطل وتحارب الحق وتُزيّف وتتنازل عن القضايا الأساسية، وده منهج باطل فاسد!

المتهور، التاني بقى شاف الاضطهاد وكده فقالك لا لازم ناخد حقنا بإيدينا! طب أنت مفيش أصلاً معندكش قوة تعمل حاجة زي كده! هو مصمم بقى ويبتدي يحاول إنه يتعامل مع القوة دي بالقوة!

ودايمًا الموضوع هينتهي إما بقتله أو بسجنه أو تشريده أو طرده أو أو... يعني النهاية خسارة فادحة في العمل الإسلامي بدون أي مصلحة وبدون أي منفعة، بل الظالم في الوقت ده بيزداد ظلم؛ أذى نفسه وأذى كل من جاء بعده، فينبغي الإنسان إنه يكون متعقل!

التلطف مش جبن، ده حكمة!

"يتلطف" إنك تحاول تحيد المواجهة دي، تحاول تأجلها، تحاول أنك تتجنبها قدر المستطاع لأنك أنت الوحيد اللي هتخسر في المواجهة دي.

الفرق بين الحكمة والحماس.

الحماس سهل، لكن الحكمة صعبة، ودايماً الحكيم اللي بيقولك:

"المخلص تتقطع هدومه دايماً".

فدايماً الحكيم دائماً يبقى في النص، احنا مش عايزين مداهنة، ولا في نفس الوقت عايزين تهور يضيعنا كلنا ويضيع العمل ويضيع اللي احنا وصلنا له!

← يعني {وَلْيَتَلَطَّفْ} منهج خطير محتاج الإنسان يهتم به

{وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ}

أعثرنا عليهم يعني جعلنا القوم يعثرون عليهم

بعتوا الراجل عشان يشتري أكل، العملة اللي معاه من ٣٠٠ سنة، أكيد العملة اتغيرت.

تخيل المشهد هو رايح داخل المدينة ومعاه عملة قديمة جداً وداخل يشتري، هو نفسه أصلاً ماشي مستغرب، لأن المدينة نفسها اتغيرت!!

المدينة اختلفت، الناس مش هم الناس، فين جيرانا؟ الراجل ماشي مستغرب نفسه، بس اضطر إنه يجيب أكل

راح الراجل عايزين والله بكذا كذا خد الفلوس طبعاً، إيه ده؟ قال له فلوس في إيه يعني؟ مستغرب ليه حضرتك؟ قاله فلوس إيه الفلوس دي مش تبعنا!

قاله إزاي؟

المهم خد وإده لغاية ما ابتدى أمره يبان.

قيل: إنهم عرفوا أمرهم خلاص وعرفوا القصة والناس احتفوا بالراجل ده وكده.

وقيل :إن هو فر، يعني أول ما عرف الناس عرفوه جري.

طبعاً ده متوقع، لأنه مش عارف مين دول أصلاً جري فالناس جريت وراهم لغاية ما وصلوا للكهف.

السيناريو بعد كده حصل إزاي مش هيفرق معانا، بس هي دي الوسيلة اللي ربنا جعل الناس تتعرف عليهم وتعثر عليهم، وطبعاً هم قصتهم مشهورة لأن متخيل من ٣٠٠ سنة في سبعة اختفوا من القرية تماماً، اختفوا اختفاء تام، يعني مش راحوا بلد تانية ولا حد لقاهم في السكة ولا لقوا جثتهم ولا إنهم مثلاً راحوا بلد ولا حد اتعرف عليهم، سنين متشافوش!

!!سبعة وفي نفس الوقت في نفس الليلة في نفس اليوم، لا شك إن القصة مسمعة

بعد كده الغريب أن الفتية دول معاشوش بعد كده إلا قيل ليلة واحدة فقط

بعد ما الناس عرفوهم وعرفوا هما مين وسمعوا قصتهم وسمعوا منهم، وبعد كده يعني عاملوهم بإحسان وقالولهم الوضع بقى إيه والقرية بقت إيه والدنيا بقت إيه، الدنيا اختلفت القرية بقى فيها مؤمنين بقى لها فترة فيها مؤمنين،

آه لسه فيها مشركين لسه فيها متذبذبين بس بقى فيها الإيمان ظاهر وبقى الناس مش دلوقتي مش خايفين ومش محتاجين يروحوا كهف، بقى الناس واقع، المؤمنين بقى واقع، عايش في المدينة عادي

ف قد إيه أصحاب الكهف فرحوا بخبر زي ده، وقد إيه ربنا سبحانه وتعالى أكرمهم بأنهم سمعوا حاجة زي كده قبل ما يموتوا، وشافوا نصر زي ده قبل ما يموتوا..

لا شك أن كلماتهم كان لها أثر، اللي قالوها زمان !

لا شك أن كان ليه أثر على المدى البعيد، ولا شك أن وجود المؤمنين في القرية في الوقت ده كان أثر من آثار دعوتهم القديمة.

{إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}

قد إيه جميل أن ترى أثر دعوتك.

لكن هل لازم الإنسان يرى أثر دعوته علشان يكمل

لأ مش لازم يرى أثر دعوته، هؤلاء أصحاب الكهف دخلوا الكهف وغير متخيلين أصلاً أن هيكون في أي أثر لدعوتهم، وربنا يقدر أن كلماتهم دي تؤثر تأثير بطيء جداً لدرجة أن تأثيرهم ميظهرش إلا بعد مئات السنين!

الداعية ما ينبغي أنه ينشغل بالنتائج، آه النتائج بتفرحنا النتائج بتبشرنا النتائج بتديك دافع، بس عدم وجود نتائج ميخليكش تقف أبداً، لأنك كده كده شغال وكده كده مأجور ثم أنك لا تدري متى يؤثر كلامك؟

الموضوع مش مرتبط بالعدد، الموضوع مرتبط بقدر التعب والبذل والصبر.

{وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ}

بعد كده يقال إن أهل الكهف دخلوا ناموا تاني مصاحوش بقى خلاص ماتوا بقى النومة اللي بعدها ماتوا فيها

وطبعاً كان خبرهم عمل ضجة في البلد، الضجة الأكبر في البلد لإن الناس

احنا قلنا الناس في القرية دلوقتي

في مؤمنين، وفي لسه كافرين، وفي متذبذبين يعني في ناس يعني، والكفار فيهم درجات، حتى في منهم كافر بالله تمامًا وفي منهم مؤمن بالله كافر بالبعث يعني يقولك ماشي في ربنا بس مفيش بعث يعني هم حتى كانوا الدنيا متفاوتة،

فالآية دي أثرت فيهم كلهم لأن الآية دي دلت على البعث، ربنا قال:

{وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ}

{لِيَعْلَمُوا} مين اللي يعلموا

أهل القرية كأن ربنا سبحانه وتعالى كمان غير إن في مؤمنين في ربنا عمل لهم دعم، دعم قوي جداً يعني عمل طفرة كده في إيمان القرية كلها مع إن القرية يعني لو قعدت ٣٠٠ سنة كمان كان ممكن كلهم يلتزموا

لكن ربنا سبحانه وتعالى أراد يبين لنا برضه حاجة إنك لما تبذل في الطريق إلى الله ممكن تلاقي ربنا سبحانه وتعالى كده في لحظة عمل لك دفعة مكنتش تتخيلها أبداً!

لما يرى ربنا منك البذل والعطاء ممكن تجد شيء عجيب حصل في حياتك قلب كل الموازين ولقيت اللي أنت كنت حاسبله عشر سنين ده خلص في شهر واحد سبحان الله.

فالقرية كلها حصل لها انتفاضة إيمانية واللي كان كافر بالبعث آمن بالبعث واللي كان كافر بالله آمن بالله بس فضل لسه بعض يعني مش كلهم طبعاً لكن في عدد كبير تأثر بالموقف ده وآمن بعد كده.

{إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا}

اللي حصل الآتي :

إنهم تنازعوا، الآية بتقولنا إنهم تنازعوا

تنازعوا في إيه؟

{يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا}

إذاً ده محل التنازع هم دلوقتي الناس ماتت وهم دلوقتي بيتكلموا نبني عليهم

1. القول الأول إن هم قالوا: {ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا} يعني يسدوا عليهم وخلاص الموضوع انتهى.
2. والتانيين قالوا: {لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا}.

فربنا بين إن اللي انتصر في النهاية اللي قالوا نبني المسجد ربنا قال:

{قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا}

◄الرد على شبهة بناء المساجد على القبور:

طبعاً الحتة دي دايماً هي أكبر شُبهة في موضوع بناء المساجد على القبور

الآية دي لا تصلح دليل أبدًا على بناء المساجد على القبور ليه بقى؟

- **أول رد:**

مثلاً أولاً أول شيء إنهم اختلفوا ده مبدئيًا يعني لو كان الأمر ده شيء مشروع مكنوش اختلفوا!

أصلاً المشركين لما راحوا لليهود قالوا لهم قولوا لنا حاجة نقولها للراجل اللي بيدعي النبوة عندنا ده وبتاع فقالوا لهم اسألوه على فتية في أول الدهر ماذا كان شأنهم؟ يسألوه على فتية إيه؟ أصحاب الكهف دولا إذاً القصة دي معلومة عند أهل الكتاب إذاً الناس دي الراجح إنهم أصلاً من أهل الكتاب الناس الفتية دول هما من أهل الكتاب.

طيب أهل الكتاب هل كان في شريعتهم جواز بناء المساجد على القبور أصلاً ولا يعني هل كان جائز ولا مش جائز؟

الصحيح إنه مش جائز، ليه النبي عليه الصلاة والسلام قال:

(لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)

يبقى الأمر ده مش جائز وهم عملوه مش جائز وهم عملوه برضو فـ استحقوا اللعن.

- **الرد الثاني:**

أم سلمة وأم حبيبة لما راحوا الحبشة في الهجرة الأولى شافوا كنايس هناك وشافوا جوة زخارف وشافوا قبور داخل الكنائس فلما رجعوا للنبي عليه الصلاة والسلام حكوا له الموضوع ده وكانوا فرحانين قوي إنهم شافوا حاجة حلوة شكلها حلو فالنبي عليه الصلاة والسلام قال:

(أُولَئِكِ إِذَا مَاتَ منهمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا علَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، ثُمَّ صَوَّرُوا فيه تِلكَ الصُّورَةَ أُولَئِكِ شِرَارُ الخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ)

- **الرد الثالث:**

إن الموضوع ده لما ربنا ذكره مذكروش في سياق الثناء والمدح يعني هو ذكر اثنين اختلفوا وبعد كده ذكر:

{قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا} [الكهف:٢١]

السياق مفيهوش أي مدح إنما كلام الاثنين اختلفوا والناس اللي غلبوا قالوا هنبني مسجد ده مش إقرار ده بيان اللي حصل، وكمان الصيغة تدل إن أهل الغلبة هم اللي انتصروا مش أهل الحق

{ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا}.

طبعاً عايزك تتخيل الآتي برضو عشان الصورة توضح عندك:

احنا بنقول إن القرية دلوقت فيها كفار لسه منبهرين باللي حاصل ده

ممكن الكفار ممكن يتفاعلوا مع الموضوع ده على إنه شيء ظاهرة طبيعية عادية وهم متأثرين بها، حط بقى على كده أهل القرية نفسهم دلوقت فيهم ناس ضعيفة الإيمان وناس قوية الإيمان اللي هم على العقيدة الصحيحة في العادة اللي على العقيدة الصحيحة بيكونوا أقل ناس وفي العادة العوام الناس العادية بيبقوا مش فاهمين عقيدتهم كويس.

- الرد الرابع:

لو افترضنا لأ الناس دي كانت دي شريعتهم واللي حصل ده صح وكمان جاء في سياق الإقرار مش مشكلة وفي سياق المديح نفترض كل ده

أقصى ما هو ذلك هنقول والله دي كانت شريعتهم وجه النبي عليه الصلاة والسلام قال لنا كلام تاني غير الموضوع ده فقال عليه الصلاة والسلام:

(ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك) حديث صحيح

يبقى النبي عليه الصلاة والسلام جه قال لنا متعملوش كده فلو افترضنا إن اللي حصل ده صح هنقول صح واتنسخ عندنا..، زي ما إخوة يوسف سجدوا ليوسف(عليه السلام) كان صح ولا غلط؟ كان صح طبعاً ده في شريعتهم إن لو حد عايز يكرم حد قوي بيسجد له، ينفع دلوقتي نعمل كده ويستدل واحد بقصة سيدنا يوسف ويسجد لحد؟

نقوله مينفعش لأن النبي عليه الصلاة والسلام جه لغى الموضوع ده.

◄الرد على شبهة وجود قبر النبي عليه الصلاة والسلام داخل المسجد النبوي:

دخول قبر النبي عليه الصلاة والسلام في المسجد كان عبارة عن توسعة للمسجد حصلت في عهد عبد الملك بن مروان سنة ٨٨ من الهجرة

مكنش في أحد من الصحابة عايش أصلاً ولا كان في حد من الصحابة موجود في المدينة في الوقت ده، فعل من أفعال أحد الخلفاء مش من الخلفاء الراشدين كمان، إيه الدليل ؟

حجرة عائشة لازقة في المسجد يعني الباب هو المسجد على طول فالنبي عليه الصلاة والسلام مات في بيت عائشة وأدفن في بيت عائشة مالوش دعوة بالمسجد.

المسجد اتبنى على قبر النبي عليه الصلاة والسلام؟

أصلاً لأ إن هو اللي بناه اللي حصل توسعة هو كان كل الخلفاء سيدنا عمر سيدنا عثمان كان بيوسعوا عكس القبر دائماً ويبعدوا عن القبر، ويوسعوا جه عند الملك بن مروان وسع الناحية التانية وطبعاً حصل استنكار من السلف في الوقت ده.

لكن مين يقدر على الخليفة

هل نقدر نهدم المسجد؟

صعب لأن الموضوع هيعمل فتنة جامدة بين المسلمين محدش هيستوعب إيه اللي بيحصل،

زي ما النبي عليه الصلاة والسلام مقدرش يكمل بناء الكعبة لإنه خاف من إن يحصل فتنة بين الناس كذلك دلوقتي متقدرش تيجي تروح جايب تهد في المسجد النبوي

صعب عوام المسلمين مش هيفهموا وممكن يحصل فتنة كبيرة جداً بين المسلمين.

طب أقدر أخرج قبر النبي عليه الصلاة والسلام؟

طبعاً مستحيل مينفعش.

فكأن الواقع بقي على ما هو عليه لا يمكن تغيير هذا الواقع وخلاص دي حالة استثنائية طب منصليش في المسجد؟ لأ ليه؟ لأن المسجد ده مش مسجد عادي عارف لو مسجد عادي كنت هقول لك متصليش فيه لكن المسجد ده النبي عليه الصلاة والسلام أمر إن يتصلى فيه قال:

(لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد، المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى).

والمسجد ده له فضيلة خاصة الصلاة فيه بألف صلاة !

هل قدر المسجد زاد لما النبي عليه الصلاة والسلام القبر دخل فيه؟ مزادش.

هل قل؟ مقلش.

{سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ}

{سَيَقُولُونَ}

سيقولون أهل الكتاب اللي هيقرأ القصة بعد كده، كأن المعنى الناس هتسيب كل حاجة وتركز في حاجة مالهاش أي فايدة هيقعدوا يقولوا تلاتة ولا أربعة ولا خمسة ولا سبعة كأن عادة الناس بعد كل ده مبيطلعوش بالفوائد من القصة

وكأن القصة بتقولك ركز في الفوائد متقعدش تركز في الأحداث الجانبية..

{سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ}

ربنا يقولنا أهل الباطل يتركون الأشياء المهمة وينشغلون بالأمور التي ليس لها فائدة!!

ما الفائدة يعني إيه ثلاثة ولا خمسة ولا سبعة وإيه علاقة ده بالقصة وهيفرق إيه في مجريات القصة !!!

النبي عليه الصلاة والسلام قال:

(احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز)

في ناس بس هما اللي عارفين العدد ده

فسيدنا عباس قال أنا أعرف عددهم قالوله عددهم كام؟ قال سبعة وثامنهم كلبهم قالوله ليه؟ فقال لهم لأن ربنا رد على القولين الأولانيين ومردش على القول الثالث.

{سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ}

وبعد كده قال:

{وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ}

وسكت محصلش أي تعقيب على القول الأخير ده،

فلذلك ابن عباس استنتج إنهم أكيد سبعة وثامنهم كلبهم لإن ربنا استنكر القولين الأولانيين وأقر القول التالت أو تركه بدون إنكار

آخر جزئين فيهم فوائد كويسة:

{فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا}

قالك المراء الظاهر هو المراء السهل اللين يعني كلمتين ورد غطاهم.

كلمتين لأن احنا ملقيناش دليل ومفيش فايدة من استمرار الكلام، والكلام مش هيوصلنا لحاجة هري لا فائدة منه

المراء أو الجدال عموماً بين أي اتنين له عدة أنواع:

1-أول نوع من الجدال: جدال لا فائدة منه.

لا فائدة منه سواء في دليل أو مفيش دليل ينبغي إنه يُهمل متتكلمش فيه أصلا. متضيعش وقت فيه.

كم من أعمار تُهدر في مراء عليه دليل بس ليس لو أي فائدة وليس له أي قيمة ولا يعود عليك أي شيء.

هذه الأمثلة ينبغي أن تهدر تماماً لا تنشغل بها أصلاً حياتك أثمن من ذلك احنا مينفعش تتكلم معايا الكورة حلال ولا حرام؟

الكورة مضيعة للوقت هذا يكفي في إنك تتوقف عنها فوراً !

أقول ألعب زي ما أنت عايز بس الإنشغال بأحداثها ومبارياتها وقصصها. إيه الهري ده احنا وقتنا أثمن من ذلك بكثير.

2- النوع التاني: جدال عليه دليل وفيه فائدة.

نتجادل في مسألة علمية نتجادل في شأن من شئون المسلمين في فائدة، وفي دليل أنا معايا دليل وأنت معك دليل وبنشوف مين فينا أقرب أو أرجح أو أو أو.. فيها فائدة.

الظاهر إن الجدال ده كويس، لا.

أ- مش كويس في حالة واحدة: إذا شعرت أن هذا الجدال لا يقصد به وجه الله، أو أن اللي بيجدلوا مش عايزين ينتصروا للحق وإنما كل واحد فيهم عايز ينتصر لنفسه فقط !

إذا وجدت إن الموضوع ماشي في السياق ده فـ أترك هذا الجدال فوراً وهو ده اللي فيه قول النبي عليه الصلاة والسلام:

(أنا زعيمٌ ببيتٍ في ربَضِ الجنَّةِ لمن تركَ المِراءَ وإنْ كان مُحقًّا)

قوله ولو كان محقاً دليل إن المراء ده كان فيه فائدة وعليه دليل والدليل معاك أنت ودليلك أقوى وفيه فائدة بس يقول لك سيبه برضو

ب- إذاً باقي نوع واحد دليل مراء معه دليل وفيه فائدة يبتغى به وجه الله هو ده المراء الوحيد اللي تكمل فيه الجدال الوحيد اللي تخوضه وتخوضه بآداب الجدال.

نتجادل منخسرش بعض منزعلش من بعض.

{وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا}

ربنا بيعلمنا أدب ثاني ينفعك في حياتك

متستفتيش أحد مش عارف متروحش لأهل الكتاب تسألهم عددهم كام هم نفسهم مش عارفين هم نفسهم مختلفين، إذاً مفيش فائدة إنك تسألهم.

كأن دي آداب تتعلمها أنت في حياتك لما تيجي تستفتي حد استفتي حد عنده علم وأنت متأكد من كده مش أي شيخ عنده علم مش أي داعية عنده علم.

{وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (23) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا}

طبعاً دي اللي كانت سبب أصلاً تأخر نزول الوحي اللي هي:

{وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ}

إن النبي عليه الصلاة والسلام لم يقل في الأول إن شاء الله فتأخر عليه الواحي خمسة عشر يوماً.

{وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (23) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ}

فيتعود الإنسان يقول دائماً إن شاء الله في أي حاجة دائماً ناوي يعملها في المستقبل حتى لو مستقبل قريب، حتى لو أنت قايم دلوقتي تخش المطبخ قول أروح المطبخ إن شاء الله؛ لأن قول إن شاء الله فيه بركة ويستجلب التوفيق والإعانة..

{وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ}

اذكر ربك إذا نسيت، دي فيها فائدتان حلوين جداً لأن لها أصلاً تفسيرين:

1.التفسير الأول: يعني إذا نسيت ذكر ربنا في أي حالة من الأحوال إنك تذكره حتى بعد ما نسيت أحسن من إنك متذكروش خالص.

يعني أنا نسيت اقول إن شاء الله من ساعة أقولها دلوقتي مش هتخسر حاجة، نسيت أقول أذكار الصباح قبل الشروق قولها بعد الشروق قولها قبل الضهر قولها بعد الضهر

مش مهم نسيت اتشغلت تقولها ولا منقولهاش أحسن؟ قولها،

مصليتش سُنة الضهر نسيت صليها بعد العصر صليها أي وقت طالما افتكرتها أحسن ما تصليهاش،

مجبتش وردي في وقته هاته في وقت تاني بكرة هات وردين مع بعض.

"أن تأتي بها متأخراً خيراً من ألا تأتي بها أصلاً".

كأن المعنى هنا حافظ على ذكر ربنا دايماً حتى لو اتأخر

2.التفسير التاني: معنى عجيب شوية {وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ} يعني إذا نسيت أمر من الأمور مما يساعدك على التذكر أن تذكر ربك يعني {إِذَا نَسِيتَ} نسيت مش هنا نسيت ذكر ربنا لأ نسيت حاجة اذكر ربك فهذا يساعدك على التذكر وده شيء مجرب يعني

كم من إنسان مثلاً بينسى حاجة فعلاً يقعد يقول استغفر الله استغفر الله يا رب فكرني يا رب وأعني ويقعد يدعي ربنا فعلاً يفتكرها، بل هم في ناس بيتكلموا في حاجة أكتر من كده بيقولوا أن الذكر يقوي الذاكرة وده شيء مش مستبعد ولا نستغربه.

{أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ}

ابن تيمية (رحمه الله) كان إذا أُشكلت عليه مسألة نسى مسألة اتلغبط فيها كان يسجد يقول: "اللهم يا معلم داوود علمني يا مفهم سليمان فهمني قال فلا أقوم من سجدتي إلا وأنا عرفت ما أُشكل علي"

يعني على طول يستعمل الذكر علشان يفتكر علشان يتذكر علشان يوفق ويُعان.

{وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا (24) وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا}

٣٠٠ سنة بالتقويم الشمسي.

{وَازْدَادُوا تِسْعًا}

يبقى ٣٠٩ بالتقويم الهجري.

{وَازْدَادُوا تِسْعًا (25) قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا}

وهنا بتبتدي بقى ثمرات القصة العالية توصل معاك، وهي:

لازم تفهم حاجة مهمة إن المقصد الأساسي للقرآن هو أن تعرف الله كل اللي بيحصل قدامك في القرآن ده هدفه إنك تعرف ربنا صح.

{قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ}

يعني ما أبصر الله! ما أسمع الله!

{مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا}

بص كام معنى أنت محستش بهم المعاني دي تسللت إليك لأن اتقالت لك بعد القصة ما خلصت والقصة كلها بتصب في المعاني دي.

علم الله بالغيب سمعه، بصره، إحاطته، ولايته، حكمه، انتصاره، تمكينه لعباده المؤمنين.

الحاجات دي أصلاً جايالك خلقة، فلما اتصرح بها كـ صفات لله وجدت الموضوع إيه دخل قلبك بسهولة جدا ودي طريقة القرآن البديعة الربط بين القصة ووصف ربنا الربط بين الأحكام وآخر الأحكام.

{قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا}

- العلم.

{لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}

هو الذي يعلم الغيب دليل إنه قضى عليهم ٣٠٠ سنة هو ربنا كان يعلم بعد ٣٠٠ سنة يحصل إيه؟ إن القرية هتكون مؤمنة ويحصل وهيطلعوا فعشان كده قدر إنهم ٣٠٠ سنة.

{لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ}

يعني ما أبصر الله وما أسمع الله فقط عنهم؛ لأن الناس دي دخلوا كهف مظلم من الذي كان يراهم في هذا الكهف؟ ومن الذي كان يتولاهم في هذا الكهف المظلم؟

← لذلك على عكس طريقة القرآن، القرآن في العادة بيذكر السمع قبل البصر لكن في الموطن ده بالذات ذكر البصر قبل السمع:

- قيل لمناسبة ظلام الكهف.

الناس جوا الكهف ٣٠٠ سنة في الضلمة {أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ} ما غابوا لحظة عن بصر الله ولا عن سمع الله سبحانه وتعالى

{أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ} بتنقلك نقلة حلوة نقلة للعاملين في الدعوة إلى الله،

نقلة للعاملين عموماً في خدمة الإسلام:

لا تقلقوا الله تعالى يرى ما تعانون ويبصر ذلك وهو على كل شيء قدير والذي يحصل إنما هو بإذنه وبإرادته.

- **أنت معك الولي هم ليس لهم أي أحد.**

{وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا}

يعني إذا حكم حكماً لا يوجد أحد يشاركه فيه فإذا ربنا قدر أمر متقلقش مش هيحصل غيره ولن يكون غيره ولا يستطيع أحد أن يدفع أمر الله.

فهذا يجعلك تتعلق بالله(سبحانه وتعالى) ولا يكون عندك تعلق بالمخلوقين لا رغبة ولا رهبة، يعني لا يتعلق قلبك بأحد لأنك راغب في اللي عنده ولا يتعلق قلبك بأحد خوف منه إنما يتعلق بالله البصير السميع عالم الغيب والشهادة الذي إذا تولى أحد فلا يمكن لأحد أن يتمكن منه.

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك.